

التبيان في تفسير القرآن

(559) أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه، والطبري، والرماني، ومجاهد، والسدي: إنها نزلت في علي (ع) حين تصدق بخاتمه وهوراكع، وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وجميع علماء أهل البيت. وقال الحسن والجبائي: إنها نزلت في جميع المؤمنين. وقال قوم نزلت في عبادة بن الصامت في تبرئه من يهود بني قينقاع، وحلفهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين. وقال الكلبي نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود موالاتهم، فنزلت الآية. واعلم إن هذه الآية من الأدلة الواضحة على إمامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي بلا فصل. ووجه الدلالة فيها أنه قد ثبت أن الولي في الآية بمعنى الأولى واللاحق. وثبت أيضا أن المعنى بقوله " والذين آمنوا " أمير المؤمنين (ع) فإذا ثبت هذان الاصلان دل على إمامته، لان كل من قال: ان معنى الولي في الآية ما ذكرناه قال إنها خاصة فيه. ومن قال باختصاصها به (ع) قال المراد بها الامامة. فان قيل دلوا أولا على ان الولي يستعمل في اللغة بمعنى الأولى واللاحق ثم على ان المراد به في الآية ذلك، ثم دلوا على توجيهها إلى أمير المؤمنين (ع) قلنا: الذي يدل على أن الولي يفيد الأولى قول أهل اللغة للسلطان المالك للامر: فلان ولي الامر قال الكميت: ونعم ولي الامر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المؤدب ويقولون: فلان ولي عهد المسلمين إذا استخلف للامرانة أولى بمقام من قبله من غيره وقال النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل) يريد من هو أولى بالعقد عليها. وقال تعالى: " فهب لي من لدنك